

التعليق على سورة الملك (2) ليلة 81-2-9341هـ | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما - [00:00:00](#)

اما بعد فهذه ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شهر صفر من عام تسعه وثلاثين واربعين والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نستكمل فيها ما ابتدأناه من تفسير سورة الملك وقف الحديث بنا السلام عند قول الله تبارك وتعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلنا - [00:00:24](#)

رجوما للشياطين واعتنينا لهم عذاب السعير. وهذه الآية جاءت كما هو معلوم بعد اه تمدح الله تبارك وتعالى باتقان خلقه لهذه السماء وتحدي كل احد بان يوجد فيها خللا او عيبا. ثم فجاءت هذه الآية - [00:00:44](#)

لتبيين الحكم او بعضا من الحكم التي خلقت لاجلها السماء. فقال الله ولقد ولقد اه زينا السماء الدنيا الآية وهذه ولقد اللام كما يقول اهل اللغة موطة للقسم وقد تكون هنا وقد هنا للتوكيل - [00:01:04](#)

زيننا السماء الدنيا والسماء الدنيا هي التي فوقنا مباشرة ويراها الناس وهي السماء الاولى من السماوات السبع باعتبار تطابقها. انتبه اه ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قبيح والمصابيح كما هو معلوم جمع مصباح. والمراد به هنا النجوم التي زين الله تعالى بها هذه - [00:01:24](#)

السماء ونلحظ ها هنا ان الله عز وجل زين قال في هذه الآية بمصابيح فجعلها او فجاءت هنا منكرة ولم يقل بالمصابيح تفخيما لشأنها ولكنها زينة ظاهرة عظيمة في ظلام الليل فضوئها يبدد - [00:01:54](#)

الظلم و هذا يظهر لمن كان في اه خارج المدن بعيدا عن الانوار التي اه قد تحول بين رؤية النجوم في هذه السماء ثم بين الله الحكمة من خلقها فقال وجعلناها رجوما للشياطين. وهذا احد الاسباب - [00:02:14](#)

الاول انها زينة. والثاني انها رجوم. يعني ترجم بها شياطين الجن. الذين يحاولون استراق السمع كما ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم في سورة الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا - [00:02:34](#)

وقال الله عز وجل في سورة الصافات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب. فالله سبحانه وتعالى بين في هذه آية الحكمة الثانية من خلق هذه النجوم وهي انها ترجم بها الشياطين. وبين ايضا مآل هؤلاء الشياطين الذين يسترقون - [00:02:54](#)

السمع فقال واعتنينا لهم عذاب السعير. السعير اي المسيرة. فهي والعياذ بالله موقدة. اه يشوي لهبها اه من من يدخلها من العياذ بالله. فهي سعير وهي مسيرة ايضا وفي هذا وفي هذه الآية الكريمة لم احتتمال ان يكون ايضا من يعني - [00:03:14](#) لانها اشارت الى الحكمة الثالثة التي صرحت بها آية النحل. وهي انها يهتدى بها. وهذه الآية وان لم تصرح بحكمة الاهتداء لكنها اشارت اليها كيف؟ كونها مصابيح ترى مضيئة فان هذا دليل على انها عالمة يهتدى بها - [00:03:44](#)

ولتوسيح المعنى تصور انك تسير في صحراء مظلمة جدا ثم في الطريق آآ او من بعيد ترى امام مصباحا او انك طلبت من شخص تزيد ان تذهب اليه وتقول له ضع لي عالمة قال سأضع لك ايش؟ مصباحا. تراه بعد كيلو كيلوين - [00:04:04](#)

ثلاثة اربعة فهذا المصباح المضيء ليس غرضه هنا ايش؟ الاضاءة فقط وانما غرضه الاضاءة وان يكون عالمة تهتدي بها على هذا يمكن

ان يقال ان اية سورة الملك اشارت الى الى الحكم الثالث. والا فان اية النحل صرحت تصريحا - [00:04:24](#)
واضحا بالحكمة الثالثة وهي قوله تبارك وتعالى وعلامات وبالنجم هم هم يهتدون. وهذا ايضا يدل كلنا على شيء من اثار رحمة الله تبارك وتعالى بالخلق. حيث جعل لهم هذه النجوم لهذه المقاصد كلها. وحيث بين الله - [00:04:44](#)

تعالى لنا هذه المنافع فان هذا يقتضي منا شكر الله عز وجل عليها. وفي هذا ايضا من الفوائد آآ التي تستفاد من هذه الاية ان الشياطين مكلفوون. كيف مكلفوون ؟ يعني يحاسبون. ولو لا انهم مكلفوون لم يعاقبوا ولم يعذبوا - [00:05:04](#)

ولم جازوا على اه كفرهم بالله تبارك وتعالى. وفيها ايضا دلالة على ان النار موجودة الان. وهذا ادلته متظافرة. قال الله عز وجل النار في شأن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - [00:05:24](#)

وفي هذه الاية ايضا دلالة او تنبيه على عظمة خلق الله على عظمة الله عز وجل. وخذها فائدة اي مخلوق تستعظمه فهو دال على عظمة من خلقه. دائم المؤمن العاقل الذي قلبه حي الله يجعلنا واياكم من - [00:05:44](#)

هؤلاء دائما اذا نظر الى الايات الكونية اسمعوا يا ابني ويا شباب اذا نظر الايات الكونية السماء العظيمة الشمس القمر اعجبه شيء من ذلك دله ذلك مباشر على ماذا على صنع الله الذي اتقن كل شيء. ودله ذلك على ماذا على تعظيم الله والحمد من - [00:06:04](#)

معصيته وحبه والسعى في التقرب اليه بالطاعة. وهذه من اعظم بركات التأمل في ايات الله عز وجل الكونية ولهذا يقول الله تعالى في خواتيم سورة ال عمران ويتفكر الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتذكرون ايش ؟ في خلق - [00:06:24](#)

السماءات والارض ثم هذا التفكير يدهم على ماذا ؟ على ذكره جل وعلا وتعظيمه ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار لهذا يا ابني ويا اخواني احرصوا دوما على عبادة التفكير. فانها من الاسباب الثلاث العظمى لزيادة الایمان - [00:06:44](#)

فان زيادة الایمان تكون بثلاثة امور. اولها فعل الطاعات والثاني ترك المحرمات. والثالث فكر في ايات الله الكونية السماء الارض الشمس القمر والتذكرة لاياته الشرعية وهي كتابه الكريم جل وعلا - [00:07:04](#)

الا وتبارك وتقديس. ثم قال الله عز وجل وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير. فلما ذكر سبحانه ما اعد للشياطين شياطين الجن ذكر الله عز وجل ما اعده لشياطين الانس الذين كفروا به تبارك وتعالى فقال وللذين كفروا - [00:07:24](#)

بربهم عذاب جهنم وبئس المصير. وفي قوله عز وجل وللذين كفروا بربهم ملحوظ بلاخي وهو ما يسمى في علم البلاغة بالقصر اي الحصر كانه يدل على ان هؤلاء استحقوا العذاب اي الكفار - [00:07:44](#)

حق عذاب النار لثلاثة اسباب. اولا كون النار مخلوقة والامر الثاني انهم اه انه ان دخولهم النار والعياذ بالله وعيده وحق لا يمكن ان يتختلف. والامر الثالث انهم والعياذ بالله مخلدون فيها. فقال الله عز وجل - [00:08:04](#)

وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم. وفي هذا ايضا في هذه الاية ما يدل على ان الكفر اعظم اسباب النار والخلود فيها اجارنا الله واياكم من ذلك. وفي هذا ايضا حينما يذكر الله عز وجل الوصف هذا وهو الكفر ثم يذكر انه - [00:08:24](#)

والسبب دخول النار ليعلم العباد يقينا ان الله لا يظلم احدا. وانه سبحانه وتعالى اذا عذب فهو يعذب بعده. اذا اعطي بفضله ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع ان عذبوا بعده. او نعموا بفضله وهو الكريم - [00:08:44](#)

سبحانه وبحمده وفي هذا ايضا من من الفوائد ان الله سبحانه وتعالى هنا حينما يذكرنا بان عاقبة هؤلاء آآ النار وانه سبحانه وتعالى لا يتختلف في حق هؤلاء اثر من اثار ربوبيته عز وجل وكمال ملكه وقدرته فان الله سبحانه وتعالى قال في اول السورة - [00:09:04](#)

تبارك الذي بيده ايش ؟ الملك وهو على كل شيء قادر. فهو اذا عذب لا يسأله احد. ولا يعذب عذابه احد عز وجل اذا عذب لا يعذب الا لسبب. ولا يظلم رب احدا. ولهذا جاء جاء اللفظ هنا بقوله عز وجل وللذين كفروا بربهم. اشارة - [00:09:34](#)

الى كمال ربوبيته سبحانه وتعالى. فالخلق كلهم مربوبون له جل وعلا. حتى النار التي يعذب بها هؤلاء الكفار هي مربوبة لله سبحانه وتعالى. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى بعدها مبينا كون هذه النار مربوبة ومخلوقة له عز وجل وانها تمثل لامرها - [00:09:54](#)

اذا القوا فيها اي في هذه النار ايش ؟ سمعوا سمعوا لها شهيقا وهي تقول والعياذ بالله. سمعوا لها صوتا فظيعا منكرا. وليس هذا هو الموضع الوحيد الذي ذكر الله سبحانه وتعالى آآ فيه حنق - [00:10:14](#)

على من عصت ربه على من عصت الله سبحانه وتعالى. ففي سورة الفرقان يقول الله عز وجل اذا رأيتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيطا وزفيرا. قال ابن عباس يسمعون صوتها من مائة عام. نسأل الله العافية والسلامة. ثم لا - [00:10:34](#)

هنا ملحوظا لطيفا بديعا وهو ان الله سبحانه وتعالى قال في هذه في هذا في بيان هذا المشهد اذا القوا فهم عياذا بالله لا يدخلون النار اه دخولا عاديا بل يطرحون - [00:10:54](#)

فيها طرحا مؤذنا بايش ؟ بالاهانة والخزي. وانت الان اذا رأيت الانسان اراد ان يعبر عن زهده في شيء ماذا يصنع ها ايش يسو ؟
يرمي هذا كذا مثلها ما يريد المسواك خربان او ما يريد شيء زعلان ويرمي. هات المسواك. انا - [00:11:14](#)

ابيك تتبه ما تنشغل بالجوال. زين ؟ طيب. فانت اذا اردت ان تعبر عن زهتك في شيء ماذا تصنع ؟ تلقيه. هؤلاء والعياذ بالله يجمع الله الله عليهم العذابين. النفسي والجسدي. واليوم في حياتنا الدنيا تجد الشاب مثلها او الولد يقول لوالده يا والد - [00:11:34](#)

اذا اردت ان تؤنبني او تعاتبني لا تعاتبني قدام الناس. ليش ؟ لأن العتاب قدام الناس اشد على النفس. واضح حتى لو بكلمة يسيرة يقول اذا صرت لحالتي ان بغيت ايش اضره لكن لا لا توبخني امام الناس لانه يرى ان هذا اهانة - [00:11:54](#)

وانا بنفسي اكثر من الظرب على الجسد. فما ظنك عياذا بالله بمن جمع عليهم ايش ؟ العذاب الحسي والعذاب المعنوي نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال الله عز وجل سمعوا لها شهيقا وهي تفور والعياذ بالله. تفور - [00:12:14](#)

تغلي كما قال بعض السلف غليان الماء في القدر. غليان الماء في القدر او غليان الحبة في القدر. ارأيتم حبة الفشار الصغيرة التي توضع حبة الذرة كيف تتنقل ؟ هكذا والعياذ بالله يعني للتقريب والا الامر افظع واعظم من ان يتصور - [00:12:34](#)

وهي تفور تقاد تميز من الغيظ يعني تقاد تتقطع وينفصل بعضها عن بعض من ماذا ؟ من غيظ من غيظ هذه النار على من ؟ على من عصى الله عز وجل. لنعد لما ذكرناه قبل قليل يا اخوة في قوله عز وجل وللذين كفروا بربهم - [00:12:54](#)

هذه النار مربوبة لله. غضبت بغضب الله عز وجل. وعدبت هؤلاء وحصل منها هذا الغيظ والصوت المنكر كله غضبا لله عز وجل. ولانها مرغوبة له تبارك وتعالى. وتقدس. كلما القي فيها فوج - [00:13:14](#)

فوج جماعة من الكفار سأله خزنتها الذين وكلوا بها وعلى رأسهم من ؟ مالك. الذين يناديهم الكفر يوم القيمة ونادوا يا مالك ليقضى علينا ربک. قال الله تعالى سأله خزنتها. اللي يسمون الزبانية - [00:13:34](#)

الم يأتكم نذير ؟ الم يأتكم رسول ؟ كما قال الله عز وجل ؟ الم يأتكم رسول منكم يقصون عليكم ؟ يتلون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا مباشرة ما يتلذذون ولا ثانية. قالوا بلى. لماذا ؟ لانه حاولوا في اول - [00:13:54](#)

امر ان يكذبوا. حاولوا ان يكتموا ما نفعهم. اذا ماذا يفعلون ؟ لا بد من الصدق لعلمهم ايش ؟ ان ينجوا ولكن ايات. قالوا بلى قد جاءنا نذير نذير لكن ما الذي حصل منهم ؟ فكذبنا والعياذ بالله فكذبنا هل اكتفوا - [00:14:14](#)

لا بل جحدوا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انت الا في ضلال الا في ضلال الا في ضلال كبير. وفي هاتين الآيتين من الفوائد ايها الاخوة والابناء الكرام - [00:14:34](#)

ان الكفار والعياذ بالله يدخلون النار على هذه الصفة. كما بين الله تعالى في اكثر من موضع. وفيه ايضا ان النار والعياذ بالله تتشوف وتتطبع وتترقب دخول هؤلاء العصاة وال مجرمين لتنتفق منهم غضبا لله عز وجل - [00:14:54](#)

الذي عصوه سبحانه وبحمده. وايضا لا وصف اعظم من هذا الوصف. للدلالة على شدة هذا العذاب. نسأل الله العافية والسلامة وحينما نسمع ايها الاخوة والاخوات هذا الوصف من الله عز وجل لعذابه. هذا ينبغي ان يورثنا خوفا. وان يورثنا ازعاجا وقلقا - [00:15:14](#)

من معصية الله عز وجل صحيح ان هذا العذاب وصف لما يحصل للكفار لكن كل من عصى الله عز وجل فله نصيب من العذاب بقدر معصيته الا ان يتتجاوز الله عنه. لكن من من ايها الاخوة معه ظمان من الله انه داخل تحت المشينة بعينه - [00:15:34](#)

هو فلان ابن فلان داصل تحت المشينة. ما احد منا معه ظمان. ولهذا لما عظم علم السلف صالح ومن سار على دربهم الى يومنا هذا. لما عظم علمهم بالله كان خوفهم من الله سبحانه وتعالى اعظم. انظر كيف قال الله سبحانه وتعالى - [00:15:54](#)

انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال الله عن ملائكته الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم. قال الله عز وجل يخافون ربهم

من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وغير ذلك من الآيات التي فيها هذا الوصف المهيب للملائكة ومع ذلك هم اعظم طاعة والأنبياء كذلك -

00:16:14

ومن سار على دربهم من ورثتهم من العلماء جعلنا الله واياكم من السائرين على دربهم. ومن الفوائد ايضا في هذا في هذه الآيات الكريمة التي ذكرناها قبل قليل آن كل من دخل النار فقد قامت عليه الحزن - 00:16:34

كيف هذا؟ المعنى انه لا يمكن احد يدخل النار الا وقد قامت عليه الحجة. يعني انه قد جاءه نذير من الله عز وجل لأن الله سبحانه وتعالى لما ذكر عذاب الكفار وسؤال الخزنة اعترفوا. والله تعالى يقول وما كنا معدبين ها حتى - 00:16:54

ان ابعث رسولا. وقال الله عز وجل الا يكون للناس على الله حجة حجة بعد الرسل. وفي اه هذه الآية ايضا ان اعظم منقذ من عذاب الله عز وجل اتباع ما انزل الله سبحانه وتعالى لانهم قالوا هنا وقلنا ما نزل الله من شيء. فلما تمت الحجة بنزول - 00:17:14

زول الوحي صارت النجاة فيه. وفيه ايضا وانتبهوا لهذا ايها الاخوة والابناء الكرام. ان اعداء الرسل دوما صفون دعوات الحق باقبح الاوصاف. معقول الذي يأتي به محمد عليه الصلاة والسلام ويأتي به نوح وموسى وابراهيم وعيسى - 00:17:34

وغيره من الانبياء يوصف بانه ضلال وكبير. فهذا يدل على ان اعداء الحق انتبهوا الصوت. ان اعداء الحق يعني لا يبالون ان يصفووا الدعوات التي نزلت من السماء ما هي باجتهادات فردية ايها الاخوة ما هي برأي فقهى قابل للصواب الخطأ لا - 00:17:54

الحق الصراح الذي ينزل من السماء لا يبالون بان يصفوه بانه ضلال وكبير والعياذ بالله. لتعلم ان الخذلان وان الخسنان لا حد له نسأل الله العافية والسلامة. وهذا دليله قوله عز وجل هنا عنهم وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير. ثم قال الله وقالوا لو كنت - 00:18:14

نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. لو لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في ما كنا في اصحاب والمعنى هنا لو كنا نسمع ايش؟ ليس المعنى انهم آآ بكم او صم لا يسمعون يعني آآ طرشان لا وانا - 00:18:34

قصدهم اننا لو كنا نسمع سمعا ننتفع به نعم ونعقل ما يتلوه او ي قوله رسول ما دخلنا النار. وهذا يوضحه لك قول الله تعالى في سورة الانفال. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله - 00:18:54

الله ورسوله. ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. انظروا يا ابنيائي واخوانى لفظة السمع وردت خمس مرات في سياق واحد. ويختلف ايش معناها؟ كيف؟ تأمل معى. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون - 00:19:14

اتكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون هل هذا تناقض؟ لا سمعوا السمع الذي يشترك فيه الحيوان والانسان خيرا لكنهم لا يسمعون سمعا ايش؟ ينتفعون به يهتدون به ينقادون به. ولهذا قال الله بعدها مباشرة - 00:19:34

ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون. قال مجاهد وغيره في هذه الآية يسمع كالبهيمة ها اه ها هكذا يسمع لكن لا يفقه شيئا. ولا يهديه هذا السمع الى العمل. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا المشركون او الكفار هنا قالوا لو كنا نسمع - 00:19:54

سماع من يطلب الهدایة. سماع من يطلب النجاة. سماع من يطلب الحق. ونعقل ما ي قوله هؤلاء عقل رشد لكننا من اهل الجنة ولم نكن من اهل السعير. ولهذا انظر الى الفرق بين جواب هؤلاء وبين ما مدح الله به سماع الجن اول ما - 00:20:14

القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ايش قالوا؟ قل اوحى الي ها انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآن عجيب يهدي الى الرشد فاما به ولن نشرك بربنا احدا. الى اخر الآيات. وقال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن - 00:20:34

يستمعون ولم يقل يستمعون. لأن الاستماع فيه مزيد وايش؟ اهتمام وحرص. بخلاف السمع الذي قد يشترك فيه المقرب والمدبر والغافل واللهي. والحيوان والانسان لا يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فالاذن - 00:20:54

احد طرائق الوصول الى القلب. فلما قضي ما قال الله ذهبوا وانما قال ولو الى قومهم منذرين. الله اكبر مباشر وسريع وحمل لرسالة الدعوة بمجرد اول مجلس قرآنی. سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم. فالمقصود ان هؤلاء لو كانوا يملكون - 00:21:14

سمعا ينتفعون به او عقلا يفهمون به لما دخلوا النار. وبه تعلم وهذه من الفوائد ان اي عقل لا يدل كل صاحبه على الله ولا يقوده الى الجنة فهو اضل من الحيوانات ولو كان معه شهادة عالمية في - 00:21:34

علم الذرة او في الفيزياء او في العلوم الكونية او الفظائية. هؤلاء حرموا من نور الله عز وجل. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.
ولهذا دوما اخي الكريم اختي الكريمة سل الله دواما ان يجعل لك من نور الله اوفر الحظ والنصيب. وان يجعل لك - 00:21:54 -
سمعا وعقلها تهتدى به وتنتفع به ليقودك الى الجنة. فان الانسان اذا لم يسخر هذه الجوارح لتقود او الى الجنة كانت وبالا عليه. ثم قال
الله تبارك وتعالى بعد آآ بعد هذه الاية نعم. وقبل ان انتقل للاية اللي بعدها ايضا - 00:22:14 -

اقول من الفوائد التي دلت عليها هذه الاية الكريمة ان نار الاخرة لا تتغطى معها الجوارح بخلاف نار الدنيا الان اذا دخل واحد عافانا
الله واياكم ابتهلي بحرق وبقي في النار يموت تتغطى كل الجوارح لكن في النار - 00:22:34 -
وهذا من اثار قدرة الله عز وجل. تبقى الجوارح. تتغذى الابصار وتتغذى الاسماء وتتغذى الارجل والايدي والافخاد والجنود كلها
تتغذى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. قال الله عز وجل لا يذوقون - 00:22:54 -
فيها الموت ان الموت اه يقول الله سبحانه وتعالى ونادوا يا امالك ليقضى علينا ربكم قال انكم ماكتبون. الى غير ذلك من الآيات وهذه
من اللفقات الجميلة في هذه الاية. وفي هذا ايضا ان الاعتراف في الدار الاخرة لا ينفع صاحبه. وفي ايضا ان الادلة - 00:23:14 -
لا تخرج عنها هذين النوعين. عموم الادلة التي تقوم بها الحجة على الخلق لا تخرج عن هذين النوعين. ادلة سمعية وادلة عقلية لقولهم
ها و قالوا لو كنا نسمع او نعقل نسمع الوحي. والعقلية فيما اعطى الله الانسان من العقل ليتفكر في هذا الكون. رب يخلق - 00:23:34 -
هذا الكون بهذه الدقة وبهذه القوة وبهذا الاتقان. يعبد معه حجر او شجر. هذا والله ضلال مبين في العقل يعني لو لو قدرنا انه لم تأتى
الرسول بهذه التفاصيل لكتفى الانسان ايش؟ ان يرى ما في هذا الكون - 00:23:54 -

به على ان خالقه هو المستحق للعبادة. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في الصحيحين ما من مولود الا
ويولد على الفطرة يولد على الفطرة يعرف ان ربه هو الله وانه آآ يعني يعبدوه بالتوحيد فطرة لكن من الذي يحرف هذه العقائد؟ هم
الوالدان - 00:24:14 -

نسائل الله العافية والسلامة يهودية نصرانية او المجوسية ولم يقل يمسليمانه لانه اصلا يولد على الاسلام. الذي هو الدين العام الذي
بعث الله به الرسل عليهم الصلاة والسلام. ثم قال الله عز وجل ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير - 00:24:34 -
يخشون ربهم. الخشية هي الخوف المقاوم بالعلم. والخوف المقاوم بالعلم بخلاف الخوف فانه ناتج عن ضعف الخائف وقوه
المخوف. ضعف الخائف وقوه المخوف هذا يخاف الانسان من الاسد ومن الحياة ومن العقرب. لكن لا يقال يخشى بالمعنى اللغوي
الدقيق. ولهذا لما قال الله سبحانه وتعالى مبينا - 00:24:54 -

حال العلماء مع الله عز وجل ذكر ايش؟ لفظ الخشية. انما يخشى الله من عباده العلماء ولم يقل انما يخاف الله. ويمكن بعض حفاظ
القرآن يقولون لي يا ابو عبد الله ماذا تجيب عن قول الله تعالى في سورة النحل؟ عن الملائكة - 00:25:24 -
يخافون ربهم من فوقهم ولم يقل ايش؟ يخشون ربهم والجواب عن ذلك انه لما كثر وصف في القرآن الكريم بالاوصف العظيمة التي
تدل على قوه ما اتاهم الله. وعظيم ما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من صفات القوه - 00:25:44 -

كان ذكر الخوف في هذا المقام انساب. ليبيان ماذا؟ ظعفهم امام قوه الله عز وجل. ولان انهم ايضا يختلفون عن العلماء من جهة انه لا
يعصون الله ما امرهم. وي فعلون ما يؤمرؤن. بينما العلماء بحكم بشريتهم - 00:26:04 -

قد يقع منهم ماذا؟ معصية. يقع منهم معصية. ولكن لم يذكر الله سبحانه وتعالى هذا عنهم. ولهذا في تجد في خاتمة الاسرة ايضا قال
الله سبحانه وتعالى ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخظون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعوا
ويخررون للاذقان - 00:26:24 -

ها سجد ويأخررون اذقان يبيكون ويزيدهم ايش؟ خشوعا. ولم يقل خوفا. مع ان الخوف في سياق ما قد يراد بها هذا المعنى. لكن من
حيث التفريق العام فالخشية كما قال ابن القيم وغيره خوف مقرون بعلم. وقد يضاف اليه ايضا مقرون بمحبة - 00:26:44 -
يعني يحتاج في نفس الخاشي خوف وحب لله عز وجل. و ايضا يختلط معه العلم بخلاف الخوف المحس فهذا قد يقع من الحيوان
وقد يقع من الشرطي مثله والسلطان الجائر وغير ذلك - 00:27:04 -

لكن الخشية معناها اشرف واعلى. قال الله ان الذين يخشون ربهم بالغيب. والخشية هنا في الغيب فسرها العلماء بمعنيين المعنى اذا تذكروا ما اعده الله تعالى من المغيبات من نعيم الجنة رؤية الله سبحانه وتعالى وغير ذلك - [00:27:24](#)

من النعيم تذكروا هذا فزادهم ايش ؟ خشية وبعدا عن المحرمات. والمعنى الثاني وهذا هو الذي يظهر انه اقرب ان فهم اذا خلوا بمحارم الله عز وجل امتنعوا منها ولم ينتهكونها. وهذا من معاني الغيب كما اشار الى ذلك ابن عطية وغيره - [00:27:44](#)

ومن المفسرين ما هي ثمرة خشية الله في الغيب ايها الاخوة؟ لهم مغفرة واجر كبير. فالله تعالى يتتجاوز عن ذنباتهم قال الله ولمن خاف مقام ربه ايش ؟ جنتان وليس جنة واحدة. جنتان والثانية اجر كبير - [00:28:04](#)

وربك الكبير اذا وصف اجره وثوابه بأنه كبير فلا يمكن لعقل ان يحيط بهذا الثواب ولا بكرره ولا بعظمته يكفي ان يصفه بأنه اجر كبير
الرب الكبير جل وعلا وتقدس وتبارك. لهم مغفرة واجر واجر كبير - [00:28:24](#)

وهذه اه يعني هذه الاية الكريمة حق على كل مسلم وعلى كل طالب علم بالذات ان يتوقف عندها كثيرا وان يعلم ان ان اعظم ثمرة للعلم والايمان هي خشية الله عز وجل. لأن الله سبحانه وتعالى جعل اهل الخشية في مقابل اهل الكفر - [00:28:44](#)

فلما ذكر اهل الكفر وعذابهم ذكر في مقابلهم من ؟ اهل الخشية. وعلى رأسهم اهل العلم وبقدر ما عند الانسان من علم يورثه الخشية فقد فاز فوزه العظيمة. ولهذا كان ابن مسعود وغيره من السلف يقولون انما العلم الخشية. ولو وجدنا واحد قد يصنف بين قوسين بأنه عامي. لكنه يخشى الله - [00:29:04](#)

فليبشر فقد نال شيئا من ميراث النبوة. لانه اذا كان يخشى الله وان قل علمه فهنيئا له. وان كان عنده علم كثير لكنه لا اخشى الله في الخلوات ايش ثمرة العلم؟ بل هذا والعياذ بالله يستزيد من حجج الله عليه. وفي قوله ان الذين يخشون ربهم ثم ذكر
بان لهم اجرا كبيرا - [00:29:24](#)

اخيرا دل على ان الخشية آآ من اعظم اسباب حيازة الاجر حيازة الاجر الكبير من رب الكبير تبارك وتعالى ثم قال الله سبحانه وتعالى
ونختم بهذه الاية واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور. الا يعلم من خلق - [00:29:44](#)

هو اللطيف الكبير. لكن اه المعدنة الوقت اه انتهي. لعل ان شاء الله اجعلها مبتدأ درسنا القادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا عز وجل ان يرزقنا جميعا نعيم لا ينفد وقرة عين لا تنقطع. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. وصلى الله وسلم وبارك على

عبده ورسوله نبينا محمد - [00:30:04](#)

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:30:24](#)